

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(8) ولاجل ذلك نرى العرب يسمون الحبل الذي تشد به الرحال: "العصام" ، لأنّه

يمنعها من السقوط والتفرّق. قال المفيد: إنّ العصمة في أصل اللغة هي ما اعتم به الإنسان من الشيء كأنّه امتنع به عن الوقوع في ما يكره، ومنه قولهم: اعتم به الإنسان من الشيء كأنّه امتنع به عن الوقوع في ما يكره. ومنه قولهم: "اعتم فلان بالجبل" إذا امتنع به، ومنه سميت العصم وهي وعول الجبال لامتناعها بها. والعصمة من الـ هي التوفيق الذي يسلم به الإنسان في ما يكره إذا أتى بالطاعة، وذلك مثل إعطائنا رجلاً غريقاً حبلاً ليتشبث به فيسلم، فهو إذا أمسكه واعتم به، سمّي ذلك الشيء عصمة له، لما تشبّث به فسلم به من الغرق، ولو لم يعتم به لم يسم عصمة. (1) وعلى كل تقدير فالمراد من العصمة صيانة الإنسان من الخطأ والعصيان، بل الصيانة في الفكر والعزم، فالمعصوم المطلق من لا يخطأ في حياته، ولا يعصي الـ في عمره ولا يريد العصيان ولا يفكر فيه. مبدأ ظهور فكرة العصمة في الإسلام الإسلامية إنّ الكتب الكلامية - قديمها وحديثها - مليئة بالبحث عن العصمة، وإنّما الكلام في مبدأ ظهور تلك الفكرة بين المسلمين، وأنّه من أين نشأ هذا البحث وكيف التفت علماء الكلام إلى هذا الأصل؟ لا شك أنّ علماء اليهود ليسوا بالمبدعين لهذه الفكرة، لأنّهم ينسبون إلى _____ 1 . أوائل المقالات: 11.